يريد الفلاسفة بقولهم اول الفكرة اخر العمل فهذه العلة الغائية
الباعثة لما شابه الامر بالعبادة في مطلق الترتب على الشي حتى
ادخلت لام التعليل عليه لا في الشي عليه لاستحالة ان يبعث
مولانا جل وعز على الفعل شي كما عرفت ونحو هذه الاية
في وجوب التاويل قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة لمن يشا
وحريرا الا ان اعطاه تعالى الجنة لمن شا انما هو بمحض
فضله ولا سبب لذلك عقلا اذ الاعمال السابقة في الدنيا
هي مخلوقة له تعالى بغير واسطة من العبد اصلا فلم يخترع
احد من المخلوقين فعلا من الافعال حتى يستحق عقلا ان
يثاب عليه او يعاقب عليه لكن تلك الافعال لما كانت امارات
شرعية على ما اختاره سبحانه من التفضل بالثواب او العدل
بالعقاب اطلق عليها السببية لذلك على طريق المجاز وقس
على هذا ما لا ينحصر في الكتاب والسنة وكلام الايمة من
الظاهر والله سبحانه الموفق بفضله وهو الهادي من يشا
الى صراط مستقيم ص الفصل الثالث وجوب
علمه تعالى وما يتعلق به ش مراده بما يتعلق به ما ذكره
من تنزيه العلم عن الاتصاف بكونه ضروريا او نظريا وما
ذكره من وجوب تعلقه بما لا نهاية له من جميع ما صدقت
عليه الاحكام العقلية ص ويلزم ان يكون محدث العالم
عالما لما احتوى العالم عليه من دقايق الصنع وعجايب الاسرار
وان يكون ذلك بعلم قديم لما سبق في القدرة ش يعني ان الحكم
العقلي والانتهاء الى المخصص كما سبق ش
يعني انه لو لم يكن محدث العالم عالما لم يكن كل فرد من

[illegible]

افراد

افراد العالم متصفا بما لا يحاط به من انواع المحاسن و
دقايقها التي تعجز العقول عن الاحاطة بادناها ومن
جوز صدور تلك العجايب مع كثرتها وخروجها عن حد
الحصر من الجاهل على سبيل الاتفاق كان معاندا للحق
جاحدا للضرورة وسقطت مكالمته لخروجه عن حيز العقلا
ومن تامل الانسان الذي نسبته الى ساير العالم كلا شي
ونظر احقر عضو من اعضايه كعينه مثلا اطلع ذلك على
العجب العجاب فتامل فيها كيف جعلها الله في اعلى راسه
وفي مقدمه ليري بها القاصي والداني ولم يجعلها بارزة
في ظاهر جسده كما نفعل في انفه بل وضعها سبحانه في زاوية
منه ليقل وصول الاذى اليها لما هو عليه من شدة القبول
له عادة للطافتها وصقالتها وصفايها ونحو ذلك من
الصفات التي ركبها الله تعالى عليها ثم انه تعالى جعل الصفات
عليها غشايين لحميين رطبين ناعمين ينطبقان عليها و
بصقالتها ويكنسان ما يتعلق بها من الغبار الذي لو
اجتمع فيها لتضررت به عادة والانسان في هذا يحركهما
بقدرة الله تعالى وارادته انفتاحا وانغلاقا على ممر
الاوقات وتوالي الساعات من غير قصد ولا ارتياد ولا
تكلف في غالب عموم الحالات ثم انه تعالى بتمام حكمته
جعل في طرفي كل واحدة منهما شعرا منسوجا صفيفا يطول
كل واحدة منهما ومد منهما الى خارجهما مدا على قدر
حاجتهما اليه عادة فالفوقاني منهما يمنع ما ياتي من الغبار
الى العين من جهة العلو والاخر منهما ايضا يمنع مثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)